رابط المادة على منصة باحث

فوائد من سلسلة محاضرات »دروس تأصيلية في مسائل الاعتقاد«

وسطية أهل السنة وصدق منهجهم في صاحب الكبيرة | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

صاحب الكبيرة الذي يقع منه الجرم الكبير الزنا شرب الخمر والعياذ بالله وامثاله قول اهل السنة فيه هو القول الوسط يقولون ان صاحب الكبيرة على خطر عظيم ويخشى عليه من العقوبة - 00:00:01

والله عز وجل قد توعد هذا المجترئ على معاصيه بالكبائر توعده بالعقوبة بالنار وتارة اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يعذب في قبره تارة يعذب في عرصات القيامة الكبيرة خطرة جدا على صاحبها - 00:00:25

اذا لقي الله بها فانه على خطر ولكن مع ذلك كله هو تحت مشيئة الله ان شاء غفر له وله ذلك سبحانه وبحمده وليس لاحد ان يعترض على رب العالمين - 00:00:48

وان شاء عقبة فهو مسلم من المسلمين ما دام من اهل لا اله الا الله ومن اهل اقام الصلاة من اهل الصلاة اذا كان مصليا وموحدا ليس بمشرك فانه تحت مشيئة الله ان شاء غفر له وان شاء عذبه - 00:01:10

ولكنه يحذرون صاحب الكبيرة ويقولون ان عليك ان تتوب وانك ان لقيت الله بهذا الحال فيخشى عليك من العذاب الذي ذكره الله وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجمعون - 00:01:31

الحق كله انه من المسلمين ولكنه يخاف عليه من العقوبة وقد دل على هذا ايات كثيرة جدا في القرآن منها الاية العظيمة المحكمة التي بين الله فيها حال المشرك وحال غيره فقال ان الله لا يغفر ان يشرك به - 00:01:49

فمن لقي الله مشركا قد صرف العبادة لغيره هذا لا نصيب له في المغفرة. قد حكم الله بانه لا يغفر له. واذا لم يغفر له فهو من اهل النار كما قال الله عز وجل عن عيسى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار - 00:02:15

فمن لقي الله بالشرك الاكبر فانه من اهل النار دل على هذا نصوص كثيرة ثم قال تعالى بعد ان قال ان الله لا يغفر ان يشرك به قال ويغفر ما دون ذلك - 00:02:35

يعني ما دون الشرك لمن يشاء وكل ذنب مهما عظم فانه دون الشرك. اعظم الذنوب على الاطلاق هو الشرك قال اهل العلم رحمهم الله الذنب الذي بعد الشرك في الزجر - 00:02:54

وفي الفظاعة هو قتل النفس التي حرم الله فهو اعظم الكبائر بعد الشرك وهكذا هناك كبائر اخرى مثل تولي يوم الزحف وعقوق الوالدين وشرب الخمر والزنا كل هذه من الكبائر - 00:03:15

فمن لقي الله بها فهو حسب هذه الاية تحت مشيئة الله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الامر اليه سبحانه وتعالى نادونا بالشرك الى الله ان شاء عذب وان شاء غفر سبحانه وتعالى - 00:03:37

هذا هو القول الحق وهو الوسط الذي دلت عليه النصوص وهو قول يزجر صاحب الكبيرة عن كبيرته من جهة ومن جهة اخرى لا يقنطه من رحمة الله يجتمع الامران لا يكون عنده قنوط وفي الوقت نفسه - 00:03:59

يظل خائفا من كبيرته وجريرته من الذين ضادوا اهل السنة في هذا الباب الذين ضادوا اهل السنة في هذا الباب طائفتان الطائفة الاولى طائفة المرجئة طائفة المرجئة ركزوا على مسألة - 00:04:20

قالوا ان الايمان هو مجرد الاعتقاد والتصديق عياذا بالله فقط عندهم الايمان هو هذا وبالتالي قالت طوائف من المرجئة ما دام الايمان

في الاعتقاد والتصديق القلبي فقط المعاصي لا تضر - 00:04:46
اذا لقي الانسان ربه بالمعاصي مهما كانت وهو من اهل الاسلام فان هذه المعاصي في زعمهم لا تضره لماذا لا تضره قالوا لان الايمان لا يضر معه معصية كما ان الكفر لا تنفع معه طاعة - 00:05:13
هذه قاعدتهم العوجاء يعني قاسوا كون الكفر لا ينتفع الكافر بالطاعة قالوا كذلك المؤمن لا تضره المعصية حتى قال شاعرهم عياذا بالله قال فاكثر ما استطعت من المعاصي اذا كان القدوم على كريم - 00:05:37
اعوذ بالله يجرئ الناس على المعصية. يقول ربك كريم كثر من المعاصي اذا لقيته فسيغفر لك فلماذا تتردد في الدنيا عن المعاصي؟ انظر الى تشجيع الناس على المعصية وتهوين الذنب عليهم - 00:05:57
هذه طائفة المرجئة يقابل المرجئة تماما تيار يسمى تيار الوعيدية وهم الذين ركزوا على نصوص الوعيد التي فيها التخويف والتحذير من الذنوب وهم الخوارج وتبعهم المعتزلة الخوارج ماذا قالوا قالوا ان صاحب الكبيرة - 00:06:16
كافر مرتد فمن شرب الخمر فهو كافر ومن زنا فهو كافر من عق والديه فهو كافر وقياس قولهم ان من اغتاب غيبة على باعتبار انها من الكبائر فهو كافر فمن سيبقى على وجه الارض - 00:06:49
في هذه الحال بل قالت طائفة من الخوارج ان الاصرار على المعصية هو الكبيرة ومن اصر ان ان الاصرار على الصغيرة قالوا ان الاصرار على الصغيرة وتكرارها هو الكبيرة وبالتالي فانه يكفر بها - 00:07:10
انظر الان اولئك يجرؤون الناس على الذنوب ويقولون لا تضر الذنوب مع الايمان وهؤلاء يبالغون مبالغة من كرة في امر الذنوب ويوصلونها الى الكفر. يعني يجعلون الكبيرة كفرا وبه تعرف ان قول هؤلاء باطل - 00:07:32
وكذلك قول هؤلاء باطل وان الحق ان صاحب الكبيرة ليس بكافر كما تقول الخوارج بدلالة النصوص الكثيرة ومنها هذه الاية ويغفر ما دون ذلك. يعني ما دون الشرك لمن يشاء - 00:07:56
هو ليس بكافر ثم لو كان صاحب الكبيرة كافرا مرتدا ماذا يلزم المرتد ماذا يجب في حقه؟ اليس القتل يقتل لماذا يجلد شارب الخمر وكان شارب الخمر كافرا مرتدا لما جلد قتل - 00:08:12
الزاني البكر غير المحصن المحصن يرجم كما هو معلوم. لكن الزاني البكر يجلد ويغرب ولا يقتل فلو كانت الكبيرة كفرا لقتل كل صاحب كبيرة كل صاحب كبيرة يقتل في هذه الحالة لانه يكون مرتدا - 00:08:32
فقول الخوارج قول باطل لا شك فيه وقول المرجئة ايضا قول باطل الذين يهونون على الناس امر المعاصي ويسهلنا من امرها حتى قال شاعرهم ما قال عياذا بالله الايات الدالة على الشفاعة - 00:08:53
ووقوعها مثل قول الله عز وجل وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى ترد على اي الطوائف على الخوارج او على المرجئة - 00:09:11
على من ترد على الطائفتين هذي من عظمة ايات القرآن ايات الشفاعة ترد على الطائفتين اول ما يرد في الذهن ان ايات الشفاعة ترد على الخوارج وهذا صحيح لان الخوارج يقولون صاحب الكبيرة اذا دخل النار يخلد فيها - 00:09:28
ودلت النصوص على ان صاحب الكبيرة اذا دخل النار يأذن الله فيه بالشفاعة يخرج من النار وفي الوقت نفسه دلت نصوص الشفاعة سواء في القرآن او في السنة على الرد على المرجئة - 00:09:50
لان المرجئة يقولون المعاصي لا تضر غلاة المرجئة يقولون المعاصي لا تضر ما دام الانسان مؤمنا فانها لا تضره. نقول بلى ضرته حتى دخل النار بسببها واحتيج الى ان يشفع فيه - 00:10:11
فنصوص الشفاعة ترد على الطائفتين معا لا ترد على الخوارج فقط نرد على الخوارج وترد على المرجئة وتؤكد على وسطية اهل السنة وصدق منهجهم في صاحب الكبيرة انه مسلم وان الكبيرة قد تضره - 00:10:30
اذا شاء الله الا يغفر له. يرحمك الله فهو مسلم لانه يخرج من النار. اما لو كان كافرا فانه يخلد فيها لا سبيل له للخروج لا يمكن ان يخرج الكافر من النار. استمر فيها عياذا بالله - 00:10:51

وضرته الكبائر بخلاف ما قالت المرجئة الذين يقولون لا تضر والله غفور وسيغفرها ويرحم لك ويرحمك ولا تضر مع الايمان معصية نقول لا ضرت. هذه ضرته الان فدخل النار حتى شفع فيه - 00:11:09

دل على ان قول المرجئة باطل وعلى ان قول الخوارج ايضا باطل وهناك كتاب اسمه وسطية اهل السنة للدكتور محمد با كريم كتاب جيد ونافع وفيه نماذج من هذه الامثلة وغيرها - 00:11:27